

ليلى مطريرة

فوق الجدار ، ومرت اللحظات ..
ثم هوى الستار!

★

وهنا ، على ارض الرصيف ، ينام اطفال صغار
لم تؤوهم ، في الارض ، دار !
ناموا عراة لا يضمنهم فراش او دثار ..
إلا جلايب ممزقة وأهدام قصار !
ناموا ، وجوف الليل مقرر كأعماق اللجود
والبرد يحجم ، فوق أضلعهم ، كلوح من جليد
والجوع !

ويل الغاصبين القوت من ايدي اليتامى !
ويل لمن أمسى خلى القلب يغترف المداما ..
ويهم في بؤر الحنا .. حتى اذا انبثق النهار
أمّ الفراش الدافئ المعطار فاستلقى وناما !
يا ارض يا درك الشقاء !

يا هيكل الاثم المشيد على الجمجم والدماء !
يا قصة ملعونة كتبت مهازلها الكبار
بدم الضعاف ، وصفرة الموتى ، ودمع الاشقياء !
وتفلسفت ديدانها ، فعزت إلى « صرّ القضاء »
و « مشيئة الاقدار » ما اجترحته أيدي الاقوياء
يا ارض ! مرأى هؤلاء الراقيدين على الرصيف ..
مرأى الوجوه الشاحبات شحوب اوراق الخريف ..
والاذرع العجفاء ، وهي تمتد في الليل الخفيف
بجثا عن الصدر الحنون ، عن الفراش ، عن الرغيف !
يا ارض ، مرأى هؤلاء ، وذلك القصر المضاء
ترنو نوافذه اليهم في جمود وازدراء ..
هو بعض ما جرت نواميس الخليفة من شقاء !
هو إثم من يشكون طغيان الرذائل والخطايا !
ويمجدون بالسن مغموسة بدم الضحايا
ديناً يحض على العدالة والتكافل والاخاء ..
كالطهر تندبه البغايا !!

رشيد ياسين

بغداد

البرق يفتزع الغيوم السود في الافق الكئيب
ويغيب في قلب الدجّة .. ثم يعقبه انفجار
و كأن زمزمة الرعود هدير طوفان رهيب
دوى .. فزلزلت الجبال وحل بالارض الدمار
والغيث يطل ، والمصابيح السقيمة في الدروب
تهتز متعبة ، وللصفاف صوت كالنجيب ..
والرياح تقتحم البيوت كأنها حقد مثار !
والناس لا ذوا بالمنازل هاربين من المياه
ومن الرياح ، وغلقت حتى المشارب والملاهي
وخوى الطريق .. فلم يعد فيه سوى شبح الحفير
متشجح الاطراف ، تصفعه سياط الزمهرير
فيلوذ بالحيطان مرتجفاً ، ويهمس : يا إلهي
حتى متى أشقى لأكسب لقمة الحبز الحفير !

★

لكن .. ألا يغشى المسامع في دياجير الشتاء
صوت ، سوى شكوى الجياح وغمغمة الاشقياء
والمتعبين ؟ .. بلى .. هنالك خلف شباك مضاء
جمع يقهقه في انتشاء !

ورنين اقداح ، ولحن سأل من وتر طروب
وسرى .. فبدده زفيف الريح في الليل الغضوب !
وانشقت الظامء فانهملت بجاريها الغزار
وعلا دوي الريح والامطار .. فارتعش الستار
وانزاح .. عن فثة تجللها الاناقة واليسار

ما بين شبان وشيب

حفوا بغانية لعب

يتطلعون الى مفاتنها ، وقد سقط الازار
عن حلمتي نهدين مضطرمين همّا بالوثوب !
ويعربدون بغلظة ، والراح بينهم تدار
والموقد المسحور نمت عنه أخيلة الالهيب